

المخلود في النار واصحاب الجنة اي الذين اتقوا الله
فاستحقوا المخلود في الجنة وقوله اصحاب الجنة الى اخره
استدنا في مابين كيفية عدم الاستواء بين الفريقين
الله الواسع وهذا كالتدليل لقوله يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد لا وذلك
انه تعالى لما امر المؤمنين بالقوى التي هي قسارى
كرامة الله كما قال ان اكرمكم عند الله اتقاكم وبالمنظر
والبيقظ للعاقبة والمخز في العمل ثم نهاهم ان يكونوا
من العاقبين الذين نسوا الله وتركوا الجزر فعملوا
العمل فانسانهم القسوم حتى روي العاقبة من الهوال
ما نسوا فيها القسوم ذيل الكلام بقوله لا يستوى اصحاب
النار واصحاب الجنة من يد للترغيب فيما ينز لهم الى الله
ويذخرهم دار كرامته ويجعلهم من اصحابها ومن شعر
دق ولطف استدلال اصحابنا بهذه الآية على ان المسلم
لا يقتل بالكاثر وحسن كلام القاصي حيث قال لا يستوى
الذين استكملوا القسوم فاستاء هو الجنة والذين
استهموا القسوم اي استعملواها في المهنة والشهوات
فاستحقوا النار الله كرحي قوله وجعل فيه تمييزا للانسا
اي لوجها في الجبل على قساوته تمييزا كما في الانسان
ثم اترنا عليه القرآن لتشقق خشية من الله وخوفا
ال لا يودى حقه في تعظيم القرآن والمعصود تنبيه

الانسان

الانسان على قسوة قلبه وقلة خشوعه عند تلاوة القرآن
واعراضه عن تدبره واجره انه كرجي وعجابه للتطبيب
المعنى ان لو اترنا هذا القرآن على الجبل لتشقق لوعده
وتصدع لوعده وانتم ايضا المعترفون باعجازه لا
ترغبون في عده ولا ترهبون من وعده والغرض
من هذا الكلام التنبيه على قساوة القلب طهواه الكفار
وغلظ طباعهم ونظيره ثم قست قلوبكم من بعد ذلك
ففي الحجارة او اشد قسوة وقيل الخطاب للنبي صلى الله
عليه وسلم اي لو اترنا هذا القرآن يا محمد على جبل لما ثبت
وتصدع من تروله عليه وقد اترناه عليك وبتبتك
له فيكون ذلك امتنا عليه ان تبت له لما لم تثبت له
الجبال وقيل انه خطاب للامة والله تعالى لو اتر بعدا
القران للجبال لتصدعت من خشية الله تعالى والانسا
الكثرة اقل قوة واكثر ثباتا فهو يقوم بحقه ان اطاع
ويقدر على هذه ان عصي لانه موعود بالمثواب ومن جوب
بالعقاب الله وفي القرطى لو اترنا هذا القرآن على جبل
لرابته خاشعا جث على تامل مواعظ القرآن وبين انه
لا عذر في ترك التدبر فانه لو خوطب بهذا القرآن للجبال
مع ترتيب العقل في بال نقدات لواعظه ولربها على
صلايتها وبرزانها خاشعة متصدعة اي متشققة
من خشية الله ولما اشع الزليل والمتصدع المتشقق